

أبو حيان التوحيدى

ومؤلفاته المخطوطة والمطبوعة

أيمن فؤاد سيد*

أبو حيّان عليّ بن محمد بن العبّاس التّوحيدى المعروف بأبى حيان التّوحيدى، كان بارعًا فى جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه وعلم الكلام على رأى المعتزلة، معجبًا بالجاحظ وسلك فى تصانيفه مسلكه. نعته ياقوت الحموى بـ «شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومحقق الكلام ومتكلم المحققين وإمام البلغاء...»(١).

ورغم مكانة أبى حيان هذه وإسهاماته فى العديد من العلوم والفنون، فلم يفرده واحد من مؤلفى كتب التراجم والطبقات بترجمة قبل ياقوت الحموى (٥٧٥ ــ ٦٢٦هـ) الذى يعد أول من نظر إليه نظرة متأنية اتضحت له معها شخصيته وعلمه وأدبه، وتعجّب من إهمال المؤرخين له(٢) مع ماله من المنزلة الرفيعة التى أطلعه عليها تقصّيه لأحواله وقراءاته المنظمة لكتبه(٣)، حتى قال الصّفَدى: «وقد طوّل ياقوت فى ترجمته زائدًا إلى الغاية»(٤).

* مستشار دار الكتب المصرية . القاهرة .

لَوْحَة حياته

وتبعًا لما ذكره عن نفسه، فإن مولده يجب أن يكون بين سنتى ٣١٠/ ٩٢٢م و٣٢٠/ ٩٣٢م فى شيراز أو نيسابور أو واسط(٥)، وانتقل فى تاريخ مجهول لنا إلى بغداد. أما نسبته «التّوحيدى» فيقول ابن خلكان: «لم أر أحدًا ممن وضع كتب الأنساب تعَرّض إلى هذه النسبة لا السّمْعانى ولاغيره، لكن يقال إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر»(٦). ونَقَلَ السيوطى عن شيخه ابن حجر قوله: يحتمل أن تكون إلى التوحيد الذى هو الدين فإن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد(٧). ويذهب الذّهَبى إلى أنه هو الذى نسب نفسه إلى التوحيد، مثلما سمى ابن تومرت أتباعه بالموحدين، وكما يسمى صوفية الفلاسفة نفوسهم بأهل الوحدة وبالاتحادية(٨).

دَرَسَ أبو حيان النحو فى بغداد على أبى سعيد السيرافى وعلى علِيّ بن عيسى الرُّمّانى، وتفقّه فى المذهب الشافعى على القاضى أبى حامد المروروذى، وسمع الحديث من أبى بكر بن عبدالله الشافعى، وأخذ التصوف عن جعفر الخلْدى(٩).

ولعل أكثر أساتذته تأثيراً عليه هو أبو سليمان المنطقى محمد بن طاهر بن بهرام السِّجستانى، خاصة فى مجال الفلسفة [١٠]. ونعرف من خلال ما ذكره فى كتاب(المقابسات) أنه حضر مجالس على الفيلسوف يحيى بن عَدِىّ فى بغداد[١١].

وروى عنه على بن يوسف القاضى، ومحمد بن منصور ابن جيكان، وعبدالكريم بن محمد الداودى، ونصر بن عبدالعزيز المصرى الفارسى، ومحمد بن إبراهيم بن فارس الشيرازى [١٢].

وسمع منه أبو سعد عبدالرحمن بن مَمَّجَة الأصبهانى فى شيراز سنة أربعمائة [١٣].

كان أبو حيّان يتكسّب حياته من نَسْخ الكتب وهى مهنة العلماء كياقوت الحموى، ولكنه كان دائم الشكوى من:

«تمكّن نَكَد الزمان منه إلى الحد الذى لايسترزق فيه مع صحة نقله وتقييد خطه وتزويق نسخه وسلامته من التصحيف والتحريف بمثل ما يسترزق البليد الذى ينسخ النَّسْخ ويَمْسَخ الأصل والفرع»[١٤].

وبعد أن أقام فى بغداد زمناً يسلك فى تصانيفه مسلك الجاحظ، قصد إلى بلاد الرّىّ أملا فى أن يجد حظوة لدى الوزير أبى الفضل ابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م ثم لدى الصّاحب إسماعيل بن عبّاد المتوفى سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م [١٥]. وذكر أبو حيان أنه لم يتوجّه من العراق إلى الرّىّ إلا ليتخلص من حرفة الشوم ــ فإن الوراقة لم تكن ببغداد كاسدة ــ فلما طَلب إليه الصاحب بن عباد أن ينسخ له رسائله وهى فى ثلاثين مجلدة رفض ذلك لأنه يأتى على العمر والبصر[١٦]. ولما لم يجد فى الرّى ما كان يأمله منهما انتقم لنفسه منهما فى كتاب (أخلاق الوزيرين) أو (مثالب الوزيرين) الذى ضمّنه معايب أبى الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد، وتحامل فيه عليهما وعدّد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والأفضال، وبالغ فى التعصب عليهما وما أنصفهما كما يقول ابن خلكان[١٧]. ويضيف ياقوت أن أبا حيان كان مجبولا على الغرام بثلْب الكرام، فاجتهد فى الغض من ابن عبّاد رغم أن فضائله كانت تأبى إلا أن تسوقه إلى المدح وإيضاح مكارمه[١٨].

وبعد أن أمضى فى بلاط الصاحب ابن عبّاد ثلاث سنين فارق بابه عائداً إلى مدينة السلام بغير زاد ولا راحلة فى سنة سبعين وثلاثمائة، ذاكرا أنه لم يعطه فى مدة مقامه درهما واحداً ولا ما قيمته درهم واحد[١٩].

ولعل سبب ذلك هو أن أسلوبه فى الشكوى كان جافا مشوبا بالإدلال والتعاظم، فكان يستعلى على المسؤول ويفهمه أن هذا حق لا إحسان فنفر من استجداهم منه، ويظهر ذلك فى نفور الصاحب بن عباد منه وحرمان الوزير ابن سعدان له وتقريع مسكويه له من الشكوى [٢٠].

وقد أفاض ياقوت الحموى فى وصف أبى حيان. فذكر أنه سخيف اللسان، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان، الذم شأنه والثَّلْبُ دكانه ... دائم الشكوى من صرف زمانه ويبكى فى تصانيفه على حرمانه [٢١].

وأشار أبو حيان فى رسالته التى كتب بها إلى القاضى أبى سهل على بن محمد ـ وهى مؤرخة فى رمضان سنة أربعمائة ـ إلى أنه جَمَعَ أكثر كتبه للناس ولطلب المثالة منهم ولعقد الرياسة بينهم ولمد الجاه عندهم ولكنه حُرِمَ ذلك كله[٢٢].

وقد عدّ ابن الجوزى زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الرّاوندى وأبو حيان التوحيدى وأبو العلاء المعرى. واعتبر أبا حيّان أشرهم على الإسلام لأنهما صرّحا بزندقتهما وهو مَجْمَج ولم يصرّح[٢٣]، كذلك فقد رماه الذّهَبى بسوء الاعتقاد ووصفه بالضال الملحد [٢٤]، كما وصفه ابن فارس بالكذب وقلة الدين والورع وبالقدح فى الشريعة والقول بالتعطيل[٢٥]، وقال ابن حجر: كان صاحب زندقة وانحلال[٢٦].

أما محب الدين ابن النجّار، مؤرخ العراق، فقد دافع عنه وقال: إنه «كان صحيح الاعتقاد» [٢٧]، وذهب إلى ذلك أيضاً تاج الدين السُّبْكى قائلا:

«ولم يثبت عندى إلى الآن من حال أبى حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقعت على كثير من كلامه فلم أجد منه إلا ما يدل على أنه كان قوى النفس مزدريا بأهل عصره»[٢٨].

وقد اعتبر عبدالرحمن بدوى أبا حيان أديبًا وجوديًا فى القرن الرابع الهجرى، ويضيف أن المستقصى لمراميه البعيدة لايعدم أن يجد سندًا لاتهامه بأنه كان فى القليل رقيق الدين أو أنه كان يلونه بلون خاص به لاينظر إليه أصحاب السنة نظرة الرضا، ويعتقد أن تكفير ابن الجوزى له إنما هو من نوع تكفيره الصوفية عامة. ومع ذلك، فيجب أن نعترف بأننا لانملك الوثائق الكافية للحكم فى هذه المسألة حكمًا صحيحًا؛ لأن الرسالة التى يمكن أن تكون الفيصل فى هذا الأمر وهى: (كتاب الحج العقلى إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعى) لم تصل إلينا، وعنوانها يدعو بالفعل إلى الكثير من التساؤل.

وأيا ما كان الأمر، فعلينا ـ إلى أن يأتى دليل مضاد ـ أن نسلم بأن التوحيدى كان على الأقل يؤمن بسلطة عليا فوق الكون، كما كان يؤمن بهذا أيضًا أستاذه أبو سليمان المنطقى السجستانى(٢٩).

ونتيجة لسوء اعتقاده، فى زعم خصومه، نفاه من بغداد الوزير المهلبى، كما طلبه الصاحب كافى الكفاة ليقتله بعد أن اطلع على ما قيل إنه كان يخفيه من القدح فى الدين، فالتجأ إلى أعدائه وظل مستترًا إلى أن مات فى الاستتار(٣٠).

ولا نعرف على التدقيق السنة التى توفى فيها أبو حيان، وإن اتفقت المصادر اعتمادًا على ما جاء فى كتاباته أنه كان موجودًا فى عام أربعمائة للهجرة فى بلاد فارس فى مدينة شيراز(٣١)، فيما عدا الصفدى والسيوطى اللذان جعلا وفاته فى حدود الثمانين والثلاثمائة أو ما بعد الثمانين(٣٢).

وأورد ابن حجر رواية عن بعض من حضر وفاة أبى حيان ولكنه لم يحدد السنة التى حدثت فيها(٣٣).

أما تاريخ وفاته، فقد قال به صاحب كتاب (شد الإزار عن حط الأوزار)، وذكر أن قبره بمدينة شيراز وكتب عليه أن وفاته كانت فى سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م(٣٤).

مصادر ترجمة أبى حيَّان

مرتبة ترتيبًا تاريخيًا

ياقوت الحَمَوى: «معجم الأدباء»، ١ ـ ٢٠، تحقيق: أحمد فريد رفاعى، القاهرة ١٩٣٦، ١٥: ٥ـ٥٢.

ابن خلّكان: «وفيات الأعيان»، ١ ـ ٨، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت ـ دار صادر ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣، ٥: ١١٢ـ١١٣.

النَّوَوى: «تهذيب الأسماء واللغات»، ١ ـ ٤، القاهرة ٢: ٢٢٣.

الذَّهَبى: «سير أعلام النبلاء»، ١ ـ ٢٥، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٧: ١١٩ـ١٢٣.

«ميزان الاعتدال»، ١ ـ ٤، تحقيق: على محمد البجاوى، القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤، ٤: ٥١٨.

السُّبكى: «طبقات الشافعية الكبرى»، ١ ـ ١٠، تحقيق: محمود محمد الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة ـ هجر للطباعة والنشر ١٩٩٣، ٥: ٢٨٦ـ٢٨٩.

الصَّفَدى: «الوافى بالوفيات»، ١ ـ ١٨، ٢١ ـ ٢٤، تحقيق: مجموعة من العلماء، بيروت ـ النشرات الإسلامية ـ ٦، ١٩٤٩ ـ ١٩٩٢، ٢٢: ٣٩ ـ ٤١.

الإسنوى: «طبقات الشافعية»، ١ ـ ٢، تحقيق: عبدالله الجبورى، بغداد ـ وزارة الأوقاف ١٣٩٠هـ، ١: ٣٠١ـ٣٠٣.

ابن حجر العَسْقَلانى: «لسان الميزان»، ١ ـ ٦، الهند ـ حيدر آباد الدكن، ٦: ٣٦٩ ـ ٣٧٢.

السُّيوطى: «بغية الوعاة»، القاهرة ١٣٢٦هـ، ٣٤٨ـ ٣٤٩.

مراجع الترجمة والدراسات

إبراهيم الكيلانى: «أبو حيان التوحيدى»، سلسلة نوابغ الفكر العربى رقم ٢١، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٥٧.

إحسان عباس: «أبو حيان التوحيدى»، بيروت ـ دار بيروت ١٩٥٦.

أحمد محمد الحوفى: «أبو حيان التوحيدى»، مجموعة قادة الفكر فى الشرق والغرب، القاهرة ـ مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧.

خير الدين الزِّركْلى: «الأعلام»، ١ ـ ٨، بيروت ـ دار العلم للملايين ١٩٧٧، ٤: ٣٢٦.

زكريا إبراهيم: «أبو حيان التوحيدى أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء»، أعلام العرب رقم ٣٥، القاهرة.

زكى مبارك: النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى، القاهرة ـ المكتبة التجارية ١٩٣٤، ١ : ٢٨١ ـ ٢٨٥، ٢ : ١٣٣ـ١٤٤.

عبدالأمير الأعسم: «أبو حيان التوحيدى فى كتاب المقابسات»، بيروت ـ دار الأندلس ١٩٨٠.

عبدالرزّاق محيى الدين: «أبو حيان التوحيدى سيرته وآثاره»، القاهرة ـ مكتبة الخانجى ١٩٤٩.

عبدالواحد حسن الشيخ: «أبو حيان التوحيدى وجهوده الأدبية والفنية»، الإسكندرية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨٠.

عمر رضا كحّالة: «معجم المؤلفين»، ١ ـ ١٥، دمشق ـ مطبعة الترقى ١٩٥٧ ـ ١٩٦١، ٧ : ٢٠٥.

محمد عيسى صالحية: «المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع»، ١ ـ ٥، القاهرة ـ معهد المخطوطات العربية ١٩٩٢ ـ ١٩٩٥، ٢ : ٢٤١ ـ ٢٤٦.

محمد كرد على: «أبو حيان التوحيدى»، مجلة المجمع العلمى العربى ٨، (١٩٢٨)، ١٢٩ ـ ١٤٨، ٢٠٧ ـ ٢٢٥، ٢٦٩ ـ ٢٨٥.

: «أمراء البيان»، القاهرة ١٩٣٧، ٢ : ٤٨٨ ـ ٥٤٥.

: «كنوز الأجداد»، دمشق ١٩٥٠، ٢٢١ ـ ٢٣٢.

يوسف إليان سركيس: «معجم المطبوعات العربية والمعربة»، ١ ـ ٢، القاهرة ١٩٢٨، ١ : ٣٠٤ ـ ٤٠٦.

Berger, Marc, Pour un humanisme vécu: Abû Hayyân al - Tawhidî , Damas 1974.

Brockelmann, C., GAL I, 283 (244)' S1, 435 - 436.

Ibrâhîm Keilani, Abu Hayyân al-Tawhidi, Beirut 1950.

Stern, S. M., EI^2., art. Abû Hayyân al-Tawhidî 1, 126 - 127.

مؤلفــــاته

لجأ الدارسون فى ترتيب مؤلفات القدماء إلى طرق عدة، منها: الترتيب الزمنى والترتيب الأبجدى والترتيب الموضوعى.

والترتيب الأبجدى هو أسهل هذه الأنواع إلا فى الحالات التى يبدأ فيها العنوان بكلمة «رسالة» أو بحرف «فى»، أو إذا اشتهر الكتاب بأكثر من عنوان أو ما شابه ذلك.

كما أن الترتيب الموضوعى هو أكثرها اتفاقًا مع البحث العلمى؛ لأنه يقوم على موضوع محتوى الكتاب أو الرسالة، إلا أنه قد يؤدى فى حالة المؤلفين الموسوعيين إلى تكرار ذكر الكتاب فى أكثر من موضوع، عندما يتعرض المؤلف فى الكتاب الواحد إلى موضوعات متداخلة.

أما الترتيب الزمنى، فهو مفيد فى تعرف مدى تطور أفكار المؤلف، خاصة إذا كان مثل مؤلِّفنا قد اجتاز مراحل مختلفة فى حياته اضطرته أن يخفى بعض آرائه أو أن يجاهر بآراء مخالفة لاعتقاده.

ويقتضى هذا الترتيب أن يكون معروفًا لدينا تاريخ تأليف كل كتاب، وهو أمر غير ممكن فى حالة أبى حَيّان؛ لأن أغلب كتبه ورسائله غير مؤرخة، ومحاولة تحديد تاريخ كتابتها أمر محفوف بالكثير من المخاطرة.

ولكن، فى إطار المعلومات المتوفرة لنا، نستطيع القول إن أول هذه المؤلفات هى (الهوامل والشوامل)، وأنه ألف (الإشارات الإلهية) فى فترة لاحقة تعمق فيها فى التصوف ثم (الإمتاع والمؤانسة) ثم (الصداقة والصديق)، وفى غضون ذلك ألف (أخلاق الوزيرين) و(البصائر والذخائر) الذى بدأ فى تأليفه نحو سنة ٣٧٥هـ وأتمه فى خمسة عشر عامًا، ثم (المقابسات).

وتعد كتب (الهوامل) و(الإمتاع) و(المقابسات) صورة صادقة للحياة الاجتماعية وللوسط الفكرى فى بغداد فى القرن الرابع الهجرى.

ونتيجة للإهمال الذى عاش فيه أبو حيّان طوال العشرين عامًا الأخيرة من حياته مستترًا متخفيًا، أحرق كتبه لقلة جدواها وضنًا بها على من لا يعرف قدرها بعد موته[٣٥].

وأضاف السيوطى قائلا: لعل النُسَخ الموجودة الآن من تصانيفه كُتبَت عنه في حياته وخَرَجَت عنه قبل حرقها(٣٦)، وربما كان لاشتغاله بالنَّسْخ وتأليفه كتبه وتقديمها إلى بعض رؤساء عصره أملا فى مجازاته عليها سبباً فى بقاء العديد منها ونجاته من الحرق.

وعندما أقدم أبو حيان على ذلك نحو عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م كتب إليه القاضى أبو سهل على بن محمد يَعْذُله على صنيعه ويعرِّفه قُبْح ما اعتمد من الفِعْل وشنيعه.

فكتب إليه أبو حَيّان معتذراً عن ذلك بكتاب مؤرخ فى شهر رمضان سنة أربعمائة. ونظراً لأهمية هذا الكتاب الذى يوضح فيه أبو حَيّان الأسباب التى دعته إلى ذلك وكيف سبقه إلى هذا الفعل علماء كبار، وتراجعه فيه عن بعض ما اعتقده من أمور جعلت المتأخرين يتهمونه بالإلحاد والزَّنْدَقَة، حيث يقول: «أسأل الله رب الأولين أن يجعل اعترافى بما أعرِّفه موصولا بنزوعى عما اقترفته. إنه قريب مجيب»(٣٧). أقدم فيما يلى نصّ هذا الكتاب المهم:

(.... : حَرَسَكَ اللهُ

أَيُّهَا الشَّيْخُ مِنْ سُوءِ ظَنِّي بِمَوَدَّتِكَ وَطُولِ جَفَائِكَ، وَأَعَاذَنِي مِنْ مُكَافَأَتِكَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَجَارَنَا جَمِيعاً مِمَّا يُسَوِّدُ وَجْهَ عَهْدٍ إِنْ رَعَيْنَاهُ كُنَّا مُسْتَأْنِسِينَ بِهِ، وَإِنْ أَهْمَلْنَاهُ كُنَّا مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ أَجْلِهِ، وَأَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ عِنْدَكَ، وَجَعَلَنِي عَلَى الْحَالاتِ كُلِّهَا فِدَاكَ.

وَافَانِي كِتَابُكَ غَيْرَ مُحْتَسَبٍ وَلَا مُتَوَقَّعٍ عَلَى ظَمَاٍ بَرَّحَ بِي إِلَيْهِ، وَشَكَرْتُ اللهَ تَعَالَى عَلَى النِّعْمَةِ بِهِ عَلَيَّ، وَسَأَلْتُهُ الْمَزِيدَ مِنْ أَمْثَالِهِ، الَّذِي وَصَفْتَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ الشَّوْقِ إِلَيَّ، وَالصَّبَابَةِ نَحْوِي مَانَالَ قَلْبَكَ وَالْتَهَبَ فِي صَدْرِكَ مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي نَمَى إِلَيْكَ فِيمَا كَانَ مِنِّي مِنْ إِحْرَاقِ كُتُبِي النَّفِيسَةِ بِالنَّارِ وَغَسْلِهَا بِالْمَاءِ، فَعَجِبْتُ مِنِ انْزِوَاءِ وَجْهِ الْعُذْرِ عَنْكَ فِي ذَلِكَ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَزَّ :

«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».
وَكَأَنَّكَ لَمْ تَأْبَهْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ».
وَكَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا ثَبَاتَ لِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ شَرِيفَ الْجَوْهَرِ كَرِيمَ الْعُنْصُرِ، مَا دَامَ مُقَلَّبًا بِيَدِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، مَعْرُوضًا عَلَى أَحْدَاثِ الدَّهْرِ وَتَعَاوُدِ الْأَيَّامِ، ثُمَّ إِنِّي أَقُولُ: إِنْ كَانَ — أَيَّدَكَ اللهُ — قَدْ نَقَبَ خُفَّكَ مَا سَمِعْتَ، فَقَدْ أَدْمَى أَظَلِي مَا فَعَلْتُ، فَلْيَهُنْ عَلَيْكَ ذَلِكَ، فَمَا انْبَرَيْتُ لَهُ وَلَا اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَخَرْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ، وَحَتَّى أَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ بِمَا بَعَثَ رَاقِدَ الْعَزْمِ، وَأَجَدَّ فَاتِرَ النِّيَّةِ، وَأَحْيَا مَيِّتَ الرَّأْيِ، وَحَثَّ عَلَى تَنْفِيذِ مَا وَقَعَ فِي الرَّوْعِ وَتَرَيَّعَ فِي الْخَاطِرِ، وَأَنَا أَجُودُ عَلَيْكَ الْآنَ بِالْحُجَّةِ فِي ذَلِكَ إِنْ طَالَبْتَ، أَوْ بِالْعُذْرِ إِنِ اسْتَوْضَحْتَ، لِتَثِقَ بِي فِيمَا كَانَ مِنِّي، وَتَعْرِفَ صُنْعَ اللهِ تَعَالَى فِي تَنْبِيهِ لِي: إِنَّ الْعِلْمَ — حَاطَكَ اللهُ — يُرَادُ لِلْعَمَلِ، كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ يُرَادُ لِلنَّجَاةِ، فَإِذَا كَانَ الْعَمَلُ قَاصِرًا عَنِ الْعِلْمِ، كَانَ الْعِلْمُ كَلًّا عَلَى الْعَالِمِ، وَأَنَا أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ عِلْمٍ عَادَ كَلًّا وَأَوْرَثَ ذُلًّا، وَصَارَ فِي رَقَبَةِ صَاحِبِهِ غُلًّا، — وَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الِاحْتِجَاجِ الْمَخْلُوطِ بِالِاعْتِذَارِ —.
ثُمَّ اعْلَمْ عَلَّمَكَ اللهُ الْخَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ حَوَتْ مِنْ

أَصنَافِ العِلمِ بِسِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ ، فَأَمَّا مَا كَانَ سِرًّا فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَنْ يَتَحَلَّى بِحَقِيقَتِهِ رَاغِباً ، وَأَمَّا مَا كَانَ عَلانِيَةً فَلَمْ أُصِبْ مَنْ يَحْرِصُ عَلَيْهِ طَالِباً ، عَلَى أَنِّي جَمَعْتُ أَكثَرَهَا لِلنَّاسِ وَلِطَلَبِ المَثَالَةِ مِنهُمْ وَلِعَقْدِ الرِّيَاسَةِ بَيْنَهُمْ وَلِمَدِّ الجَاهِ عِنْدَهُمْ فَحُرِمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، — وَلَا شَكَّ فِي حُسْنِ مَا اخْتَارَهُ اللهُ لِي وَنَاطَهُ بِنَاصِيَتِي ، وَرَبَطَهُ بِأَمْرِي — ، وَكَرِهْتُ مَعَ هَذَا وَغَيْرِهِ أَنْ تَكُونَ حُجَّةً عَلَيَّ لَا لِي ، وَمِمَّا شَحَذَ العَزْمَ عَلَى ذَلِكَ وَرَفَعَ الحِجَابَ عَنْهُ ، أَنِّي فَقَدْتُ وَلَداً نَجِيباً ، وَصَدِيقاً حَبِيباً ، وَصَاحِباً قَرِيباً ، وَتَابِعاً أَدِيباً ، وَرَئِيساً مُنِيباً ، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَدَعَهَا لِقَوْمٍ يَتَلاعَبُونَ بِهَا ، وَيُدَنِّسُونَ عِرْضِي إِذَا نَظَرُوا فِيهَا ، وَيَشْمَتُونَ بِسَهْوِي وَغَلَطِي إِذَا تَصَفَّحُوهَا ، وَيَتَرَاءَوْنَ نَقْصِي وَعَيْبِي مِنْ أَجْلِهَا ، فَإِنْ قُلْتَ وَلِمَ تَسِمُهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ ، وَتُقَرِّعُ جَمَاعَتَهُمْ بِهَذَا العَيْبِ ؟ فَجَوَابِي لَكَ أَنَّ عِيَانِي مِنْهُمْ فِي الحَيَاةِ هُوَ الَّذِي يُحَقِّقُ ظَنِّي بِهِمْ بَعْدَ المَمَاتِ ، وَكَيْفَ أَتْرُكُهَا لِأُنَاسٍ جَاوَرْتُهُمْ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا صَحَّ لِي مِنْ أَحَدِهِمْ وِدَادٌ ؟ وَلَا ظَهَرَ لِي مِنْ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ حِفَاظٌ ، وَلَقَدِ اضْطُرِرْتُ بَيْنَهُمْ بَعْدَ الشُّهْرَةِ وَالمَعْرِفَةِ فِي أَوْقَاتٍ كَثِيرَةٍ إِلَى أَكْلِ الخُضَرِ فِي الصَّحْرَاءِ ، وَإِلَى التَّكَفُّفِ الفَاضِحِ عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ ، وَإِلَى بَيْعِ الدِّينِ

وَالْمُرُوءَةِ ، وَإِلَى تَعَاطِي الرِّيَاء بِالسُّمْعَةِ وَالنِّفَاقِ ، وَإِلَى مَالَا يَحْسُنُ بِالْحُرِّ أَنْ يَرْسِمَهُ بِالْقَلَمِ ، وَيَطْرَحَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ الأَلَمَ ، وَأَحْوَالُ الزَّمَانِ بَادِيَةٌ لِعَيْنِكَ ، بَارِزَةٌ بَيْنَ مَسَائِكَ وَصَبَاحِكَ ، وَلَيْسَ مَا قُلْتُهُ بِخَافٍ عَلَيْكَ مَعَ مَعْرِفَتِكَ وَفِطْنَتِكَ ، وَشِدَّةِ تَتَبُّعِكَ وَتَفَرُّغِكَ ، وَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْتَابَ فِي صَوَابِ مَا فَعَلْتُهُ وَأَتَيْتُهُ بِمَا قَدَّمْتُهُ وَوَصَفْتُهُ ، وَبِمَا أَمْسَكْتُ عَنْهُ وَطَوَيْتُهُ إِمَّا هَرَبًا مِنَ التَّطْوِيلِ ، وَإِمَّا خَوْفًا مِنَ الْقَالِ وَالْقِيلِ . وَبَعْدُ فَقَدْ أَصْبَحْتُ هَامَةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ فَإِنِّي فِي عَشْرِ التِّسْعِينَ ، وَهَلْ لِي بَعْدَ الْكَبْرَةِ وَالْعَجْزِ أَمَلٌ فِي حَيَاةٍ لَذِيذَةٍ ؟ أَوْ رَجَاءٌ لِحَالٍ جَدِيدَةٍ ، أَلَسْتُ مِنْ زُمْرَةِ مَنْ قَالَ الْقَائِلُ فِيهِمْ :

نَرُوحُ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا نَرُوحُ وَلَا نَغْدُو

وَكَمَا قَالَ الآخَرُ :

تَفَوَّقْتُ دَرَّاتِ الصِّبَا فِي ظِلَالِهِ
إِلَى أَنْ أَتَانِي بِالْفِطَامِ مَشِيبُ

وَهَذَا الْبَيْتُ لِلْوَرْدِ الْجَعْدِيِّ وَتَمَامُهُ يَضِيقُ عَنْهُ هَذَا الْمَكَانُ ، وَاللهِ يَا سَيِّدِي لَوْ لَمْ أَتَّعِظْ إِلَّا بِمَنْ فَقَدْتُهُ مِنَ الإِخْوَانِ وَالأَخْدَانِ فِي هَذَا الصُّقْعِ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالأَحِبَّاءِ

لَكِنِّي، فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَقَرُّ بِهِمْ، وَالنَّفْسُ تَسْتَنِيرُ بِقُرْبِهِمْ، فَقَدْتُهُمْ بِالعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالْجَبَلِ وَالرَّيِّ، وَمَا وَالَى هَذِهِ الْمَوَاضِعَ، وَتَوَاتَرَ إِلَيَّ نَعْيُهُمْ، وَاشْتَدَّتِ الْوَاعِيَةُ بِهِمْ، فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ عُنْصُرِهِمْ؟ وَهَلْ لِي مَحِيدٌ عَنْ مَصِيرِهِمْ؟ أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى رَبَّ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَجْعَلَ اعْتِرَافِي بِمَا أَعْرِفُهُ مَوْصُولاً بِنُزُوعِي عَمَّا أَقْتَرِفُهُ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وَبَعْدُ، فَلِي فِي إِحْرَاقِ هَذِهِ الْكُتُبِ أُسْوَةٌ بِأَئِمَّةٍ يُقْتَدَى بِهِمْ، وَيُؤْخَذُ بِهَدْيِهِمْ، وَيُعْشَى إِلَى نَارِهِمْ، مِنْهُمْ: أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ مَعَ زُهْدٍ ظَاهِرٍ وَوَرَعٍ مَعْرُوفٍ، دَفَنَ كُتُبَهُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ فَلَمْ تُوجَدْ لَهَا أَثَرٌ.

وَهَذَا دَاوُدُ الطَّائِيُّ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ زُهْداً وَفِقْهاً وَعِبَادَةً، وَيُقَالُ لَهُ تَاجُ الْأُمَّةِ، طَرَحَ كُتُبَهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ يُنَاجِيهَا: نِعْمَ الدَّلِيلُ كُنْتِ، وَالْوُقُوفُ مَعَ الدَّلِيلِ بَعْدَ الْوُصُولِ عَنَاءٌ وَذُهُولٌ، وَبَلَاءٌ وَخُمُولٌ.

وَهَذَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: حَمَلَ كُتُبَهُ إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ وَطَرَحَهُ فِيهِ وَسَدَّ بَابَهُ، فَلَمَّا عُوتِبَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: دَلَّنَا الْعِلْمُ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ كَادَ يُضِلُّنَا فِي الثَّانِي، فَهَجَرْنَاهُ لِوَجْهِ مَنْ

وَصَلْنَاهُ ، وَكَرِهْنَاهُ مِنْ أَجْلِ مَا أَرَدْنَاهُ .

وَهَذَا أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ جَمَعَ كُتُبَهُ فِي تَنُّورٍ وَسَجَرَهَا بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ مَا أَحْرَقْتُكِ حَتَّى كِدْتُ أَحْتَرِقُ بِكِ .

وَهَذَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : مَزَّقَ أَلْفَ جُزْءٍ وَطَيَّرَهَا فِي الرِّيحِ وَقَالَ : لَيْتَ يَدِي قُطِعَتْ مِنْ هَا هُنَا بَلْ مِنْ هَا هُنَا وَلَمْ أَكْتُبْ حَرْفًا .

وَهَذَا شَيْخُنَا أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ سَيِّدُ الْعُلَمَاءِ قَالَ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ : قَدْ تَرَكْتُ لَكَ هَذِهِ الْكُتُبَ تَكْتَسِبُ بِهَا خَيْرَ الأَجَلِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا تَخُونُكَ فَاجْعَلْهَا طُعْمَةً لِلنَّارِ . وَمَاذَا أَقُولُ وَسَامِعِي يُصَدِّقُ أَنَّ زَمَانًا أَحْوَجَ مِثْلِي إِلَى مَا بَلَغَكَ ، لَزَمَانٌ تَدْمَعُ لَهُ الْعَيْنُ حُزْنًا وَأَسًى ، وَيَنْقَطِعُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ غَيْظًا وَجَوًى وَضَنًى وَشَجًى ، وَمَا يَصْنَعُ بِمَا كَانَ وَحَدَثَ وَبَانَ ، إِنِ احْتَجْتُ إِلَى الْعِلْمِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِي فَقَلِيلٌ ، وَاللهُ تَعَالَى شَافٍ كَافٍ ، وَإِنِ احْتَجْتُ إِلَيْهِ لِلنَّاسِ فَفِي الصَّدْرِ مِنْهُ

مَا يَمْلأُ القِرْطَاسَ بَعْدَ القِرْطَاسِ ، إِلَى أَنْ تَفْنَى الأَنْفَاسُ بَعْدَ الأَنْفَاسِ ، « ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » . فَلِمَ تَعْنَى عَيْنِي أَيَّدَكَ اللهُ بَعْدَ هَذَا بِالحِبْرِ وَالوَرَقِ وَالجِلْدِ وَالقِرَاءَةِ وَالمُقَابَلَةِ وَالتَّصْحِيحِ وَبِالسَّوَادِ وَالبَيَاضِ ، وَهَلْ أَدْرَكَ السَّلَفُ الصَّالِحُ فِي الدِّينِ الدَّرَجَاتِ العُلَى إِلَّا بِالعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَإِخْلَاصِ المُعْتَقَدِ وَالزُّهْدِ الغَالِبِ فِي كُلِّ مَا رَاقَ مِنَ الدُّنْيَا وَخَدَعَ بِالزِّبْرِجِ ، وَهَوَى بِصَاحِبِهِ إِلَى الهُبُوطِ ؟ وَهَلْ وَصَلَ الحُكَمَاءُ القُدَمَاءُ إِلَى السَّعَادَةِ العُظْمَى إِلَّا بِالِاقْتِصَادِ فِي السَّعْيِ ، وَإِلَّا بِالرِّضَا بِالمَيْسُورِ ، وَإِلَّا بِبَذْلِ مَا فَضَلَ عَنِ الحَاجَةِ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُومِ ؟ فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِنَا وَعَلَى أَيِّ بَابٍ نَحُطُّ رِحَالَنَا ؟؟ وَهَلْ جَامِعُ الكُتُبِ إِلَّا كَجَامِعِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ؟ وَهَلِ المَنْهُومُ بِهَا إِلَّا كَالحَرِيصِ الجَشِعِ عَلَيْهِمَا ؟ وَهَلِ المُغْرَمُ بِحُبِّهَا إِلَّا كَمُكَاثِرِهِمَا ؟ هَيْهَاتَ ، الرَّحِيلُ وَاللهِ قَرِيبٌ ، وَالثَّوَا قَلِيلٌ ، وَالمَضْجَعُ مُقِضٌ وَالمَقَامُ مُمِضٌّ ، وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ وَالمُعِينُ ضَعِيفٌ ، وَالِاغْتِرَارُ غَالِبٌ ، وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ هَذَا كُلِّهِ طَالِبٌ ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى رَحْمَةً يُظِلُّنَا جَنَاحُهَا ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ العَاجِلَةِ غُدُوُّهَا وَرَوَاحُهَا ، فَالوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَنْ بَعُدَ عَنْ رَحْمَتِهِ بَعْدَ أَنْ حَصَلَ تَحْتَ

قَدَرِه ، فهذا هذا ، ثُمَّ إِنِّى – أَيَّدَكَ اللهُ – مَا أَرَدْتُ أَنْ أُجِيبَكَ عَنْ كِتَابِكَ لِطُولِ جَفَائِكَ ، وَشِدَّةِ التَوائِكَ عَمَّنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى وَأْيِكَ مُجْتَهِدًا وَفِى مَحَبَّتِكَ عَلَى قُرْبِكَ وَنَأْيِكَ ، مَعَ مَا أَجِدُهُ مِنَ انْكِسَارِ النَّشَاطِ وَانْطِوَاءِ الانْبِسَاطِ لِتَعَاوُدِ العِلَلِ عَلَىَّ وَتَخَاذُلِ الأَعْضَاءِ مِنِّى ، فَقَدْ كَلَّ البَصَرُ وَانْعَقَدَ اللِّسَانُ وَجَمَدَ الخَاطِرُ وَذَهَبَ البَيَانُ ، وَمَلَكَ الوَسْوَاسُ وَغَلَبَ اليَأْسُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَلَكِنِّى حَرَسْتُ مِنكَ مَا أَضَعْتَهُ مِنِّى ، وَوَفَيْتُ لَكَ بِمَا لَمْ تَفِ بِهِ لِى ، وَيَعِزُّ عَلَىَّ أَنْ يَكُونَ لِىَ الفَضْلُ عَلَيْكَ ، أَوْ أُحْرِزَ المَزِيَّةَ دُونَكَ ، وَمَا حَدَانِى عَلَى مُكَاتَبَتِكَ إِلَّا مَا أَتَمَثَّلُهُ مِنْ تَشَوُّقِكَ إِلَىَّ وَتَحَرُّقِكَ عَلَىَّ ، وَأَنَّ الحَدِيثَ الَّذِى بَلَغَكَ قَدْ بَدَّدَ فِكْرَكَ ، وَأَعْظَمَ تَعَجُّبَكَ وَحَشَدَ عَلَيْكَ جَزَعَكَ ، وَالأَوَّلُ يَقُولُ :

وَقَدْ يَجْزَعُ المَرْءُ الجَلِيدُ وَيَبْتَلِى
عَزِيمَةَ رَأْىِ المَرْءِ نَائِبَةُ الدَّهْرِ
تُعَاوِدُهُ الأَيَّامُ فِيمَا يَنُوبُهُ
فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرِ

عَلَى أَنِّى لَوْ عَلِمْتَ فِى أَىِّ حَالٍ غَلَبَ عَلَىَّ مَافَعَلْتُهُ، وَعِنْدَ أَىِّ مَرَضٍ وَعَلَى أَيَّةِ عُسْرَةٍ وَفَاقَةٍ لَعَرَفْتَ مِنْ عُذْرِى أَضْعَافَ مَا أَبْدَيْتُهُ، وَاحْتَجَجْتَ لِى بِأَكْثَرَ مِمَّا نَشَرْتُهُ وَطَوَيْتُهُ،

وَإِذَا أَنْعَمْتَ النَّظَرَ تَيَقَّنْتَ أَنَّ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِى خَلْقِهِ أَحْكَاماً لَا يُعَازُّ عَلَيْهَا وَلَا يُغَالَبُ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَا يُبْلَغُ كُنْهُهَا وَلَا يُنَالُ غَيْبُهَا، وَلَا يُعْرَفُ قَابُهَا وَلَا يُقْرَعُ بَابُهَا، وَهُوَ تَعَالَى أَمْلَكُ لِنَوَاصِينَا، وَأَطْلَعُ عَلَى أَدَانِينَا وَأَقَاصِينَا، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ،

وَبِيَدِهِ الْكَسْرُ وَالْجَبْرُ، وَعَلَيْنَا الصَّمْتُ وَالصَّبْرُ إِلَى أَنْ

يُوَارِيَنَا اللَّحْدُ وَالْقَبْرُ، وَالسَّلَامُ. إِنْ سَرَّكَ جَعَلَنِى اللهُ فِدَاكَ أَنْ تُوَاصِلَنِى بِخَبَرِكَ، وَتُعَرِّفَنِى مَقَرَّ خِطَابِى هَذَا مِنْ نَفْسِكَ فَافْعَلْ، فَإِنِّى لَا أَدَعُ جَوَابَكَ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ اللهُ تَعَالَى تَلَاقِياً يَسُرُّ النَّفْسَ، وَيُذَكِّرُ حَدِيثَنَا بِالْأَمْسِ، أَوْ بِفِرَاقٍ نَصِيرُ بِهِ إِلَى الرَّمْسِ، وَنَفْقِدُ مَعَهُ رُؤْيَةَ هَذِهِ الشَّمْسِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ خَاصًّا بِحَقِّ الصَّفَاءِ الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَكَ، وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِكَ عَامًّا بِحَقِّ الْوَفَاءِ الَّذِى يَجِبُ عَلَىَّ وَعَلَيْكَ، وَالسَّلَامُ.

وَكُتِبَ هَذَا الْكِتَابُ فِى شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ.(٣٨)

أولا ـ مؤلفات أبى حيان

فى المصادر

أورد فيما يلى قائمة بمؤلفات أبى حيان التوحيدى، كما وردت فى المصادر التى ترجمت له مرتبة ترتيبًا زمنيًا، فأول من أورد قائمة بمصنفاته هو ياقوت الحموى.

معجم الأدباء لياقوت الحموى (٥٧٥ ـ ٦٢٦هـ)

(١٥ : ٧ ـ ٨)

ولأبى حيان تصانيف كثيرة، منها:

- كتاب رسالة الصديق والصداقة.
- كتاب الرد على ابن جِنّى فى شعر المتنبى.
- كتاب الإمتاع والمؤانسة (جزءان).
- كتاب الإشارات الإلهية (جزءان).
- كتاب الزُلْفَة (جزء).
- كتاب المقابسة.
- كتاب رياض العارفين.
- كتاب تقريظ الجاحظ.
- كتاب ذم الوزيرين.
- كتاب الحُج العقلى إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعى.
- كتاب الرسالة فى صلات الفقهاء فى المناظرة.
- كتاب الرسالة البغدادية.
- كتاب الرسالة فى أخبار الصوفية.
- كتاب الرسالة الصوفية (أيضًا).
- كتاب الرسالة فى الحنين إلى الأوطان.
- كتاب البصائر (وهو عشرة مجلدات كل مجلد له فاتحة وخاتمة).

كتاب المحاضرات والمناظرات.

وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ)

(٥ : ١١٤)

له من الكتب المشهورة:

- الإمتاع والمؤانسة (فى مجلدين).
- البصائر والذخائر.
- الصديق والصداقة (فى مجلد واحد).
- المقابسات (فى مجلد).
- مثالب الوزيرين (فى مجلد).

وغير ذلك.

سير أعلام النبلاء للذهبى (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)

(١٧ : ١٢٠ ـ ١٢١)

له مصنف كبير فى تصوف الحكماء وزُهّاد الفلاسفة.

- كتاب سماء البصائر والذخائر.
- وكتاب الصديق والصداقة (مجلد).
- وكتاب المقابسات.
- وكتاب مثالب الوزيرين.

وغير ذلك.

الصفــدى (٦٩٦ـ٧٦٤هـ)

الوافى بالوفيات

٢٢ : ٣٩ ـ ٤١

[وهو ينقل عن معجم الأدباء]

ومن تصانيفه:

- كتاب الصديق والصداقة.
- كتاب الرد على ابن جنى فى شعر المتنبى.
- كتاب الإمتاع والمؤانسة (مجلدان).
- كتاب الإشارات الإلهية (جزءان).
- كتاب الزُلْفَة.
- كتاب المقابسة.
- كتاب رياض العارفين.
- كتاب تقريظ الجاحظ.

- كتاب مثالب الوزيرين.
- كتاب الحج العقلى إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعى.
- كتاب الرسالة فى صلات الفقهاء فى المناظرة.
- كتاب الرسالة البغدادية.
- وكتاب الرسالة فى أخبار الصوفية.
- كتاب الرسالة الصوفية (أيضاً).
- كتاب الرسالة فى الحنين إلى الأوطان.
- كتاب البصائر والذخائر (فى عشرة مجلدات وله فاتحة وخاتمة).
- كتاب المحاضرات والمناظرات.

السيوطى (٨٤٩ - ٩١١هـ)

بغية الوعاة

٣٤٨ - ٣٤٩

وصنّف:
- الرد على ابن جنى فى شعر المتنبى.
- المحاضرات والمناظرات.
- الإمتاع والمؤانسة (فى مجلدين).
- الحنين إلى الأوطان.
- تقريظ الجاحظ.
- البصائر والذخائر.

وغير ذلك.
- وكتاب الصديق والصداقة (فى مجلد).
- وكتاب المقابسات (فى مجلد).
- وكتاب مثالب الوزيرين أبو الفضل بن العميد والصاحب بن عباد.

ثانياً - مؤلفاته التى وصلت إلينا مخطوطة ومطبوعة

أورد فيما يلى ثبتاً بمؤلفات أبى حيان التى وصلت إلينا، محدداً أماكن وجود مخطوطاتها وتاريخ ومكان نشر ما نشر منها، مرتبًا ذلك ترتيبًا هجائيًا مع تحديد تاريخ تأليفها إذا كان معروفًا لنا وموضوعها. والأرقام بين المعقوفتين تشير إلى رقم الكتاب بدار الكتب المصرية.

١ - أخلاق الوزيرين

وضع أبو حيان هذا الكتاب فى مثالب الوزيرين أبى الفضل ابن العميد والصاحب ابن عباد بعد أن قصدهما من بغداد آملا فى أن يجد لديهما حظوة وطلبًا للجدوى والجاه، ولكن - كما يقول عن الصاحب بن عباد: « ابتليت به، كذلك هو ابتلى بى ورمانى عن قوسه مفرقًا، فأفرغت ما كان عندى على رأسه مغيظًا، وحرمنى فازدريته... والبادى أظلم» (أخلاق الوزيرين ٨٦ - ٨٧)، فألف هذا الكتاب فى مثالبهما.

مخطوطاته:

نسخة وحيدة فى مكتبة أسعد أفندى فى استامبول برقم ٣٥٤٢

طَبعَاتُه

تحقيق: محمد بن تاويت الطنجى، دمشق: مطبوعات المجمع العلمى العربى، المطبعة الهاشمية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ٧٠٠ص، م ١٧ ص، ف ١٣٨ص : الأعلام، جماعات وهيئات وقبائل، أماكن، كتب، أحاديث نبوية، أمثال، قواف، كلمات ذات دلالات خاصة.

[ز ٦٠١٥٩
ز ٦٠١٦٠]

وانظر : (مثالب الوزيرين)

٢ - الإشارات الإلهية [والأنفاس الروحانية].

وهى فى التصوف، ألفها بعد سنة ٣٧١هـ ، إذ يذكر فى إحداها أنه نطق بهذه الإشارات بعد أن تجاوز السبعين.

وهى تقع فى الأصل فى جزئين لم يصل إلينا منها سوى الجزء الأول وقسم من الثانى يشتمل على ٥٤ رسالة.

مخطوطاته:

نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٨ تصوف، تشتمل على جزء واحد كتبها بخط نسخ ردئ أحمد بن

على الأشعبى سنة ٤٧١هـ فى ١٥٦ورقة ومسطرتها ١٩ سطراً وقياسها ٢٤×١٨سم (مصورة فى دار الكتب المصرية برقم ٢١٨٨٩ علوم بحتة ـ ميكروفلم رقم ٢٤٦٥٦، وبمعهد المخطوطات العربية برقم ٣٢ تصوف، ومنسوخة فى دار الكتب خ ١٣٦١هـ تحت رقم ٢٢٢٥٧ب).

ويوجد مختصر للإشارات مع شرح لعبد القادر بن إبراهيم ابن محمد بن بدر المقدسى الشافعى المتوفى فى حدود سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٩م فى مكتبة برلين برقم ٢٨١٨ يحوى ١٥ رسالة فقط يقع فى ٧٦ ق ومسطرته ١٧ سطراً وضاع من آخره نحو ٣٠ ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤١٧٩ تصوف).

طَبَعَاتُه

تحقيق: عبدالرحمن بدوى، القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ج١ : ٤٦٣ ص، م ٤٠ ص + ٧ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ٦ ص مراجعات.

الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٨١م ٣٨٩ ص، م ٣٨ ص + ٦ ص نماذج مصورة من المخطوط.

تحقيق: وداد القاضى، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣م، ٤٨٦ ص.

[ب ٢١٨٨٩]

٣ ـ الإمتاع والمؤانسة

موضوعه أدب، يذكر فى مقدمته أنه ألفه استجابة لرغبة أبداها أبو الوفاء المهندس البوزجانى.

[١٣٤٨٩]

مخطوطاته:

نسخة فى مكتبة أحمد الثالث فى جزأين برقم ٢٣٨٩ فى ٤٢٩ ورقة الجزء الأول كتب بخط حديث والجزء الثانى كتب سنة ٨١٥هـ برسم الخزانة الأيوبية (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٦٠ أدب، وبالخزانة الزكية بدار الكتب المصرية برقم ١١٢١٥أدب).

نسخة فى مكتبة الأمبروزيانا برقم ٦٨ بقلم نسخى واضح مضبوطة بالشكل من خطوط القرن السابع الهجرى، مبتورة الأول فى ٢٣٥ورقة ومسطرتها ١٥ سطراً (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٩٩ أدب).

طَبَعَاتُه

تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الناشر، ١٩٣٩م، ج ١ : ٢٦٧ص، م ٢٠ص ، ف٢١ ص: الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم والفرق، الكتب، استدراك.

[ز ١٣٩٤٢ ز ١٣٩٣٤ ز ١٤١٤١]

ج٢ : ١٩٤٢م، ٢٣١ص، ف ٢٦ص : الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم والفرق، الكتب، قوافى الأبيات، أنصاف الأبيات، استدراك.

[ز ١٣٤٨٩ ز ١٣٤٩٠]

ج ٣ : ١٩٤٤م، ٢٥٥ص، ف٢٥ص: الأعلام، الأماكن، الكتب، القبائل، الأمم، الفرق، ملاحظات: مصطفى جواد، ملاحظات: كراوس.

[ز ١٣٤٨٩]

- ط ثانية، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، (عن السابقة).
- بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٧م، (بالأوفست).
- بيروت: دار مكتبة الحياة، د. ت، (بالأوفست)، عن السابقة.

٤ ـ بصائر القدماء وبشائر الحكماء

المعروف بـ البصائر والذخائر.

من أهم ما حواه هذا الكتاب مناظرة أبى بكر الصديق مع علىّ ومبايعته إياه، وقد اقتبس العلماء هذه الرسالة ومنهم من اتهم التوحيدى بأنه هو واضعها مثل ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة.

مخطوطاته:

ـ نسخة فى خمسة مجلدات فى مكتبة الفاتح باستامبول برقم ٣٦٩٥ ـ ٣٦٩٩ بخط نسخ قليل الإعجام كتبت بين سنتى ٦٢٨ و٦٢٩هـ مسطرتها ١٥ سطراً وقياسها ١٢×١٨سم وعدد أوراقها ٤٢١ورقة (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٩١٠٤ أدب

وبمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٧٣ ــ ١٠٧٧ أدب. وبعض أجزائها مصور بالخزانة الزكية بدار الكتب برقم ١٠٣٣و١٠٣٤).

ـ المجلدان السادس والتاسع من نسخة بخط نسخي واضح معجم كتبت سنة ٦٠٣هـ، وقوبلت على أصل المؤلف فى مكتبة جار الله باستامبول برقم ١٦٤٧ فى ٢٥٢ورقة ومسطرتها ١٤ سطراً وقياسها ١٦×٢٤سم (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٨ أدب).

ـ المجلدان الخامس والسادس (تعادل الرابع والسابع من المطبوع) فى مكتبة الأمبروزيانا بميلانو برقم G 6 بخط واضح جميل كتبت سنة ٦٥٤ هـ ومسطرتها ٢٢ سطراً وقياسها ١٥×٢١سم.

ـ جزءان فى مجلد واحد بخط دقيق فى مكتبة چون ريلاندز بجامعة مانشستر برقم ٧٧٦ بخط دقيق جاء بآخر الجزء الأول منها أنها كتبت سنة ٦٠٣هـ، والمرجح أنه من خطوط القرن العاشر، ولعلها نقلت عن نسخة جار الله فى ٣١٥ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً وقياسها ١٧×١٤سم. (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٩ أدب).

ـ الجزءان الأول والثانى فى مكتبة جامعة كمبردج برقم ١٣٤ (٥٢٨) من نسخة كتبها يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل كتبت سنة ١١١٧هـ مسطرتها ٢٥ سطراً وقياسها ١٢×٢١سم (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٧٩ ــ ١٠٨٠ أدب).

ـ الجزء السابع من نسخة كتبت سنة ٥٩٧هـ تعد أقدم نسخ (البصائر) فى مكتبة كوبريلى باستامبول برقم ١٢٣٤ مسطرتها ١٥ سطراً وقياسها ١٨×١٢سم.

ـ نسخة تبدأ من أثناء الجزء السابع من تجزئة المؤلف بقلم نسخ نفيس من القرن السابع فى ٢٧٢ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً وقياسها ١٥×٢٤سم. فى مكتبة رضا رامبور برقم ٤٢٥٣ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٧٨ أدب).

طَبَعاتُه

عناية أحمد أمين والسيد أحمد صقر، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الناشر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ٣١٤ص، م ٨ص + ٣ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ٤٢ص: الأعلام، القبائل، الأمم، العشائر، الأرهاط، الطوائف، الأماكن، الاستدراكات، الأشعار، أنصاف الأبيات، أيام العرب، الأمثال، فهرست الكتب.

[ز ٢١٥٥١
ز ٢١١٥٢
ز ٢١١٥٣]

تحقيق: عبدالرزاق محيى الدين، بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٤م، ٢٤٤ص، م٦ص ، ف ١٢ص: المحتوى، الأعلام.

تحقيق: إبراهيم الكيلانى، دمشق: مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، ١٩٦٤م، المجلد الأول، ٦٦٧ص، م١٣ص + ٤ص نماذج مصورة من المخطوط، ف١٤٠ص: الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم والفرق، الكتب، الأبيات، المراجع، المحتوى.

المجلد الثانى، ق١ : ١٩٦٦م، ٣٥٤ص، م٣ص، ف٥٣ص (كالسابق).

المجلد الثانى ق٢ : ٩٥٨ص، ف٩٠ص: الأعلام، القبائل والأمم والفرق، أيام العرب، البلدان، أسماء الكتب، المحتوى، الأبيات، تصويب، استدراك.

المجلد الثالث، ق١ : ٤٠٥ص، ف٥٥ص، (كالسابق).

المجلد الثالث، ق٢ : ٣٢٠ص، ف٤٨ص.

المجلد الرابع: ٣٥٤ص، ف٥٠ص.

تحقيق: وداد القاضى، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج٧: ٤٣١ص، ف٦٣ص، ف٨٧ص: الأعلام، الآيات، الأحاديث، القوافي، اللغة، القبائل والأمم والطوائف والفرق، الأمثال، فهرس الكتب المذكورة فى المتن.

تحقيق: وداد القاضى، بيروت : دار صادر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ج١ : ٢٦٤ص، م٩ص، استدراكات ٢٤٩ ــ ٢٥٣.

ج٢ : ٢٤٢ص، تعليقات واستدراكات ٢٤٤ ــ ٢٥٣.

ج٣ : ١٨٦ص، تعليقات واستدراكات ١٨٩ ــ ١٩١.

ج٤ : ٢٤٦ص.

ج٥: ٢٢٨ص.

ج٦: ٢٥١ص استدراكات ٢٥٢ ــ ٢٥٣.

ج٧: ٢٩٢ص.

ج٨: ٢١٠ص.

ج٩: ٢٢٦ص، دراسة فى (كتاب البصائر والذخائر) ٢٢٧ـ ٣٠٥، منقول عن (كتاب البصائر والذخائر) لم ترد فيما وصلنا منه وجاءت فى المصادر الأخرى ٣٠٧ ـ ٣١٧.

ج١٠: الفهارس ٣٧٤ص. الأعلام ـ الآيات القرآنية ـ الأحاديث النبوية ـ الأحاديث القدسية ـ الأماكن والوقائع والأيام ـ القبائل والأمم والطوائف والجماعات والفرق ـ اللغة ـ القوافى ـ الكتب المذكورة فى المتن ـ الأمثال ـ الرسائل ـ الخطب ـ التوقيعات ـ الوصايا ـ مصادر الدراسة والتحقيق.

٥ ـ رسائل أبى حيان التوحيدى

توجد رسائل أبى حيان مفردة فى مكتبات تركيا.

مخطوطاتها:

المدينة ٣٦٠، شهيد على ١١٨٦، لا له لى ٣٦٤٥ و٢٤٣٣ و٣٦٤٧، الإسكوريال ١ : ٥٣٨.

طبعاتها

تحقيق: إبراهيم الكيلانى، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٥م، ٤٢٧ص، م١٩٦ص دراسة عن التوحيدى، ف١٣ ص: المصادر والمراجع، المحتوى. والرسائل المنشورة هى:

١ ـ رسالة السقيفة.

٢ ـ رسالة فى علم الكتابة.

٣ ـ رسالة الحياة.

٤ ـ رسالة فى العلوم.

٥ ـ رسالة إلى أبى الفتح بن العميد.

٦ ـ رسالة إلى أبى الوفاء المهندس البوزجانى.

٧ ـ رسالة أخرى إلى الوزير أبى عبدالله العارض، وزير صمصام الدولة البويهى.

٨ ـ رسالة إلى القاضى أبى سهل ، على بن محمد.

ونشرت «رسالة الحياة».

بتحقيق إبراهيم الكيلانى، دمشق: المعهد الفرنسى للدراسات العربية، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م، ٣٨ص، م١ص نموذج مصور من المخطوط ، ف٨ ص: الأعلام، الأمم والفرق والجماعات، الأمكنة والبلدان، أسماء الكتب، المصادر. نشرت ضمن كتاب بعنوان (ثلاث رسائل لأبى حيان التوحيدى).

وبتحقيق كلود أوديير، دمشق: المعهد الفرنسى للدراسات العربية، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٥م، ٥٠ص.

و«رسالة السقيفة»

بتحقيق إبراهيم الكيلانى، دمشق: المعهد الفرنسى للدراسات العربية، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م، ٣٨ص، م ١٠ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط. نشرت تحت عنوان (ثلاث رسائل لأبى حيان التوحيدى).

و«رسالة فى علم الكتابة».

بتحقيق إبراهيم الكيلانى، دمشق: المعهد الفرنسى للدراسات العربية، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١م، ٢٠ص. نشرت تحت عنوان (ثلاث رسائل لأبى حيان التوحيدى).

وبعناية فرانز روزنتال، مجلة الفنون الإسلامية Arts. Islamic، جامعة متشيجان، المجلدان: ١٣ ــ ١٤، (١٩٥٨م).

و«رسالة فى العلوم»:

دار الخلافة العلية، قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، ٩ص، ٢٠٠ ــ ٢٠٨)، طبعت تحت عنوان (رسالتان للعلامة أبى حيان التوحيدى).

القاهرة: المطبعة الشرفية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ١٩٨ص (معها الصداقة والصديق).

وبعناية Marc Bergè ، مجلة المعهد الفرنسى للدراسات العربية BEO، دمشق، المجلد ١٨، (١٩٦٣م - ١٩٦٤م)، ٤٣ص (٢٤١ ـــ ٢٨٣)، م١٤ص بالفرنسية + ٤ص نماذج مصورة، ف ٥ص: المصطلحات، المحتوى.

وبتحقيق على متولى صلاح، القاهرة: مكتبة الآداب ومطبعتها.

القاهرة: المطبعة النموذجية، سنة ١٩٧٢م، نشرت مع (رسالة الصداقة والصديق).

٦ ـ الرسالة البغدادية :

هايلدبرغ، ١٩٠٢.

تحقيق عبود البشالجى، بيروت : دار الكتب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ٤٦٤ص،م ٤١ص، ف ٧١ص: المحتوى، الأعلام، فهرس جغرافى، فهرس عمرانى، فهرس الكتب والمراجع.

٧ ـ الصداقة والصديق:

ذكر فى مقدمته أنه بدأ فى تأليفه سنة ٣٧١هـ بعد أن ذكر لأبى الخير زيد بن رفاعة شيئًا من موضوعه نقله إلى الوزير أبى عبدالله بن سعدان قبل تحمله أعباء الدولة وتدبره أمر الوزارة، فأعجب بموضوعه وطلب إليه أن يتم تدوينه ولكنه شغل عنه.

قال أبو حيان: «ولما كان هذا الوقت وهو رجب سنة أربعمائة عثرت على المسودة وبيضتها».

واستدل ياقوت من ذلك على بقاء أبى حيان إلى ما بعد الأربعمائة.

مخطوطاته:

نسخة فى استامبول.

طبعاته:

دار الخلافة العلية، قسطنطينية: مطبعة الجوائب، سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، ١٩٩ص، وطبعت تحت عنوان، (رسالتان للعلامة أبى حيان التوحيدى).

[٢٨٠٢ أدب
٢٤٣أدب ش]

نشره الشيخ محمد أحمد أبى النصر البحراوى من علماء الأزهر مع رسالة العلوم عن النشرة السابقة، القاهرة: المطبعة العامرة الشرقية ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م، ١٩٧ص، طبع تحت عنوان كتاب الأدب والإنشاء فى الصداقة والصديق ويليه رسالة العلوم. [٣٩٧٥ أدب]

تحقيق إبراهيم الكيلانى، دمشق: دار الفكر، ١٩٦٤، ٥٦٢ص، م١٩ص + ٣ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ١٠ص: الأعلام، الأماكن والبلدان، الأمم والقبائل والطوائف، أسماء الكتب، القوافى، الموضوعات.

[ز ٤٦٦٧١
ز ٤٦٦٧٢
ز ٤٦٦٧٣]

تحقيق: على متولى صلاح، القاهرة : مكتبة الآداب ومطبعتها، المطبعة النموذجية، ١٩٧٠م، ٤٧٩ص، م٤ص، نشرت مع (رسالة فى العلوم).

٧ ـ مثالب الوزيرين:

تحقيق إبراهيم الكيلانى، دمشق: دار الفكر، ١٩٦١م. ٤١٣ص، م١١ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ٣٨ص: الأعلام، القوافى، البلدان، الأقوام والمذاهب، أسماء الكتب.

[ح ٣٧١]

وانظر = أخلاق الوزيرين.

٨ ـ المقابسات

وهو ١٠٦ مقابسة. ذكر فيه أبو حيان بعض ما وقع إليه من مذكرات علماء مشهورين كانوا فى بغداد يختلون إلى مجلس صديقه وأستاذه أبى سليمان المنطقى السجستانى. وأكثر ما ذكره من محفوظه حيث كانوا يتذاكرون فى موضوعات شتى فى الفلسفة والأدب وما وراء الطبيعة، وأكثرها على طريقة السؤال والجواب.

مخطوطاته

□ ليدن ١٤٤٣، بلدية الإسكندرية ضمن مجموعة برقم ن ٢٤٩٠ ـ د، فهرس مكتبة بانكيبور بالهند ٢٣٣٧/٢١.

طبعاته

□ عناية الميرزا حسين الشيرازى، بومبى: طبع حجر، ١٣٠٦هـ/ ١٨٩٨م.

□ عناية حسن السندوبى، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٢٩م، ٤٩٩ص.

□ تحقيق: محمد توفيق حسين، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٠م، ٥٩٩ص، ٤٧ص + ٢ص نماذج مصورة من المخطوط. ف ١١٥ص : مواد المقابسات، الرسائل والكتب، الأعلام، الألفاظ، التعريفات الفلسفية.

٩ ـ مناظرة بين أبى بشر متى بن يونس القنائى وأبى سعيد السيرافى:

□ عناية مارجليوث، مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، JRAS ، لندن، ١٩٠٥م.

□ عناية حسن السندوبى، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٢٩م، (فى مقدمة كتاب: المقابسات).

١٠ ـ الهَوامِل والشَّوامِل:

هى مائة وثمانون مسألة من الهوامل سألها أبو حيان التوحيدى، وأجاب عنها بالشوامل أبو على أحمد بن محمد ابن يعقوب بن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ.

والهوامل هى الإبل السائبة يهملها صاحبها ويتركها ترعى، والشوامل هى الحيوانات التى تضبط الإبل الهوامل فتجمعها.

مخطوطاته:

نسخة فى مكتبة آيا صوفيا باستامبول كتبت فى القرن الرابع أو الخامس للهجرة عليها تملك باسم محمد بن إبراهيم مؤرخ فى سنة ٤٤٠هـ، فى ١٦٩ ورقة (مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٨٩ أدب).

طبعاته:

تحقيق أحمد أمين وسيد أحمد صقر، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الناشر، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ٤١٢ص، م١٣ص، ف٣٠ص: استدراكات، الأعلام، القوافى، الأمم والفرق والجماعات، البلدان، الكتب، المسائل.

الهوامش:

(١) ياقوت **معجم الأدباء** ١٥ : ٥.

(٢) يقول ياقوت: لم أر أحداً من أهل العلم ذكره فى كتاب (**معجم الأدباء** ١٥ : ٦).

(٣) محمد بن تاويت الطنجى: **مقدمة أخلاق الوزيرين** لأبى حيان، صفحة ح.

(٤) الصفدى: **الوافى بالوفيات** ٢٢ : ٤١.

(٥) ياقوت: **معجم الأدباء** ١٥ : ٥، الصفدى: **الوافى بالوفيات** ٢٢ : ٣٩، السبكى: **طبقات الشافعية الكبرى** ٥ : ٢٨٦، السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٨.

(٦) ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٥ : ١١٣، الأسنوى: **طبقات الشافعية** ١ : ٣٠٢.

(٧) السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٨.

(٨) الذهبى : **سير أعلام النبلاء** ١٧ : ١٢١.

(٩) السبكى: **طبقات الشافعية الكبرى** ٥ : ٢٨٦ ــ ٢٨٧.

(١٠) Stern, S. M., **EI^2, art. Abû Hayyân I**, 127، الصفدى: **الوافى بالوفيات** ٣ : ١٦٥ ــ ١٦٦.

(١١) أبو حيان : **المقابسات** ١٥٦.

(١٢) السبكى : **طبقات الشافعية الكبرى** ٥ : ٢٨٧، الذهبى: **سير أعلام النبلاء** ١٧ : ١٢٢.

(١٣) نفسه.

(١٤) ياقوت : **معجم الأدباء** ١٥ : ١٣.

(١٥) نفسه.

(١٦) أبو حيان: **أخلاق الوزيرين** ٤٩٢ ـ ٤٩٤، ياقوت: **معجم البلدان** ١٥ : ١٣، ٣٤.

(١٧) ابن خلكان: **وفيات** ٥ : ١١٣.

(١٨) ياقوت : **معجم الأدباء** ٦ : ١٨٦.
(١٩) أبو حيان: **أخلاق الوزيرين** ٣١١، ياقوت: **معجم الأدباء** ١٥ : ٣٢، ابن حجر: **لسان الميزان** ٦ : ٣٧١.
(٢٠) أحمد أمين: مقدمة **الهوامل والشوامل** صفحة د.
(٢١) ياقوت : **معجم الأدباء** ١٥ : ٥ ـ ٦.
(٢٢) نفسه: ١٥ : ١٨.
(٢٣) ابن الجوزى: **المنتظم** ٨: ١٨٤، الذهبى: **سير أعلام النبلاء** ١٧ : ١٢٠ السبكى: **طبقات الشافعية الكبرى** ٥ : ٢٨٨، الصفّدى: **الوافى بالوفيات** ٢٢ : ٣٩، ابن حجر: **لسان الميزان** ٦ : ٣٦٩، السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٩.
(٢٤) الذهبى: **ميزان الاعتدال** ٤ : ٥١٨.
(٢٥) السبكى: **طبقات الشافعية الكبرى** ٥ : ٢٨٧، الصفّدى : **الوافى** ٢٢ : ٣٩.
(٢٦) ابن حجر : **لسان الميزان** ٦ : ٤٧٢.
(٢٧) الصفّدى: **الوافى بالوفيات** ٢٢ : ٣٩.
(٢٨) السبكى : **طبقات** ٥ : ٢٨٨.
(٢٩) عبدالرحمن بدوى: مقدمة **الإشارات الإلهية** صفحات أ، يزيح.
(٣٠) الصفدى: **الوافى** ٢٢ : ٣٩.
(٣١) ياقوت: **معجم الأدباء** ١٥: ٢٦، ابن خلكان: **وفيات** ٥ : ١١٤، الذهبى: **سير** ١٧ : ١٢٠، ابن حجر: **لسان الميزان** ٦ : ٣٦٩.
(٣٢) الصفدى: **الوافى**٢٢ : ٤١، السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٩ (٨) ياقوت: معجم الأدباء ١٥ : ٢٦، ابن خلكان: **وفيات** ٥: ١١٤، الذهبى: سير ١٧: ١٢٠، ابن حجر: لسان الميزان ٦: ٣٦٩.
(٣٣) الصفدى: الوافى٢٢ : ٤١، السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٩
(٣٤) الشيرازى: **شد الإزار فى حط الأوزار عن زوار المزار**، طهران ١٣٢٨هـ، ١٧.
(٣٥) ياقوت : **معجم الأدباء** ١٥: ١٦، السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٩.
(٣٦) السيوطى: **بغية الوعاة** ٣٤٩.
(٣٧) ياقوت : **معجم الأدباء** ١٥: ٢١.
(٣٨) نفسه ١٥: ٢٢ – ٣٢.

